

التبيان في تفسير القرآن

(368) وقوله " فتكونا من الظالمين " يحتمل أن يكون نصبا على جواب النهي، والثاني - أن يكون جزما عطفًا على النهي، فكأنه قال لا تقربا هذه الشجرة، ولا تكونا من الظالمين. ومعنى " الظالمين " على مذهبنا المراد به الباخذين نفوسهم ثوابا كثيرا، والمفوتين نعيما عظيما. ومن قال: إنهما ارتكبا قبيحا قال: ظلما أنفسهما بارتكاب القبيح. وعلى مذهب من يقول بأن ذلك كانت صغيرة وقعت مكفرة لابد أن يحمل الظلم ههنا على نقصان الثواب الذي انحبط بمقارنة الصغيرة له، فأبو علي: ذهب إلى أن ذلك وقع منه نسيانا. وقال البلخي وقع منه تأويلا، لانه نهى عن جنس الشجرة فتأوله على شجرة بعينها، وهذا خطأ، لان ما يقطع سهوا أو نسيانا لا يحسن المؤاخذة به. وأما الخطأ في التأويل فقد زاد من قال ذلك قبيحا آخر. أحدهما ارتكاب المنهي. والثاني الخطأ في التأويل به. قوله تعالى: فوسوس لهما الشيطان ليبيد لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين (19) آية بلاخلاف. قرأ يحيى بن كثير ويعلى بن حكيم " إلا أن تكونا ملكين " بكسر اللام من قوله " هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى " الباقر بفتح اللام. أخبرنا □ تعالى أنه لما نهى آدم وزوجته عن أكل الشجرة وسوس لهما الشيطان. والوسوسة الدعاء إلى أمر بضرب خفي كالههمة والخششة. قال رؤية مراجعة: وسوس يدعو مخلصا رب الفلق * سرا وقد أون تأوين العقق (1) _____ (1) ديوانه: 108 واللسان (؟؟) وهومن ارجوزة يصف بها صائدا مختفيا يرتقب حمر الوحش.